Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السنَّة والمعارف الإنسانية

عني المسلمون في مختلف العصور بالسنَّة النبويـة باعتبارها مصدرًا ثانيًا للتشريع والأحكام بعد كتاب اللـه تعالى . وهذا أمر لا ريب فيه ولا خـلاف عليه . وقد بينا منزلة السُّنة من التشريع . ووضحنا ما هو منها للتشريع ، وما ليس للتشريع ، وما هو للتشريع العام والدائم ، وما ليس كذلك .

بيد أن هناك مجالاً آخر للسنَّة ينبغى إلقاء الضوء عليه ، لأنه لم يأخذ حقه الكافي من دراسة الدارسين ، وبحث الباحثين .

ذلكم هو مصدرية السُّنة للمعرفة ، بجوار مصدرية التشريع .

وأصل ذلك ، أن السُّنة ــ وبخاصة القولية ـ تتضمـن أخبارًا وإنشاءات ، شأنها شأن القرآن الكريـم . بل شأن كل كلام ـ كما ذكر ذلك علماء البـلاغة والمنطق ـ أن منه ما هو خبر ، ومنه ما هو إنشاء .

فالإنشاء هو ما كان من الأمر والنهي وما في معناهما ، ومنه نشأت الأحكام التي عليها مدار الفقه والتشريع ، وقام على أساسها التعبد والتعامل والسلوك .

والخبر هو المجال الأوسع للمعرفة . وخصوصًا فيما لا يدخل في نطاق الحسّ ولا العقل ، من حقـائق الوجود ، وعوالم الغيب ، وأحـوال الآخرة ، وأخبار الماضين ، وأشراط الساعة ، وأنباء المستقبل .

ولا يعني هذا أن الأوامـر والنواهي والتوجيهات والإرشادات النبـوية لا تحمل في طيـاتها معارف ، كـلا ؛ فقد تشير إلى معـارف وحقائق نفسيـة واجتماعية وتـربويـة واقتصاديـة وإنسانية ، تعتبر غايـة في الأهمية . ويجد فيها أهل الاختصـاص في كل فرع من تلك الفروع كنوزًا من المعارف لا يقْدُر قيمتها إلا العارفون .

إنما نقول : إن الخبر هو الأصل في إفادة المعرفة . والإنشاء تأتي المعرفة معه تبعًا .

ومن أهداف (الموسـوعة الحديثية) التي نسعى إليها ، ويعمـل في خدمتها الآن